Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الموسيقى لاجسمية تماماً . وفى الوقت الذى اكتشف فيه نيوتن وليبنتس فى سنة ١٦٧٠ حساب التفاضل والتكامل ، كان فن الفوجا فى الموسيقى قد اكتمل . وفى الوقت الذى قام فيه أويلر Euler فى سنة ١٧٤٠ بوضع الصورة النهائية للتحليل القائم على الدوال الرياضية ، كان اشتامتس Stamitz وأبناء جيله قد وضعوا الصورة النهائية الناضجة للتزيين الموسيقى : أعنى الجملة الرباعية الأجزاء ، منظوراً إليها على أنها انفعال لا نهائى خالص .

وبقيت خطوة أخرى ، خطتها موسيقى الآلات الوترية ، بفضل الكمان ومايشابهها ويشتق منها ؛ فان الكمان هى أنبل آلة اخترعتها وهذبتها وأكملتها الروح الأوربية ؛ ولعل هذه الروح لم تشعر بأعلى لحظات سموها إلا فى معزوفات الكمان من رباعيات الأوتاروسوناتات الكمان . وموسيقى الغرفة أو الحجرة هذه هى التى بلغ بها الفن الأوربى فى الموسيقى أوج نضوجه . وإن الموسيقى التى تعرفها كمان ترتينى Tartini ونارديني Nardini وهايدن وموتسارت وبيتهوفن لهى وحدها التى يمكن أن تقارن فى جلالها وروعتها بروائع الفن اليونانى على تل الاكروبول .

وهكذا سادت الموسيقى الأوربية سائر الفنون ، فنفت تجسيم النحت ولم تعد تحتمل غيرفن القيشانى ، وهو فن موسيقى النزعة تماماً ، وقد ازدهر فى أوربا فى نفس الوقت الذى ازدهرت فيه موسيقى الحجرة . فبينما التجسيم القوطى ينشىء تزييناً معمارياً مطلقاً ، نجد أن الفلورا الصناعية التى أنشأها الروكوكو خاضعة تماماً للغة الموسيقى . ويكفى أن نقارن «فينوس الجائية» لأنطوان كوازفوكس Coysevox (+ سنة ١٧٢٠) بالأصل القديم الموجود فى متحف الفاتيكان ، لنشاهد أن فينوس كوازفوكس صلتها بفينوس القديمة كصلة التجسيم الموسيقى بالتجسيم الخالص .